وشكرت ربي للمرة الوحيدة في حياتي على الحجاب الذي كان يمنع عنه رؤية معالم وجهي المليئة بالكره والغصّات الاليمة . لقد ذهبت وانا ارتجف حقـدا وواجهته وكأنني اواجه وحشا كاسرا والحقيقة انه كان في تركيب جسمه القصير الممتليء ولحيته الكثة السوداء وعينيه الحادتين شيء يشبه الوحوش الكاسرة . وبدأ كلامه بتهنئتي على كلمتي ثم سألني فيما اذا كنت اعرف التركية فأجبت بالنفي ، وكان يترجم بيننا الشيخ اسعد الشقيري ، الذي كان مفتي الجيش الرابع ، قال جمال : « ان في بيروت الآن الاديبة التركية الشهيرة خالدة اديب وقد استلمت ادارة معهد للمعلمات (خصص له دير الناصرة بالاشرفية) فأقترح ان تجتمعا وتعلمك هي اللغة التركية وتأخذ عنك اللغة العربية ، وارجو ان تعاهديني على ذلك ، وانا سأكلم خالدة اديب بالامر » – اعتقد ان هـذا الموقف كان من احرج المواقف في حياتي وقد فوجئت بهذا الاقتراح وانا فتيّة السن تنقصني الخبرة والجرأة في مواقف كهذه ثم انني اخشى ان تدفعني عواطفي الى الوقوع في قول خاطيء ، وشعرت بألم تمزقت منه غيظا وقلت في نفسي : هذه ورطة جديدة الآن ، ألم يبـق عليّ الا ان ادرس لغة الاعداء ؟ واين هم اولئـك الذين ورّطوني في هذا الموقـف ليأتوا الى اسعـافي الآن ؟ وتجاذبتني مختلف العوامـل ، واساسها رفض العرض ، فكيف يتسنى لي ذلك ؟ ولا ادري كيف انقذتني البديهة ، مـع انني لست سريعة الخاطر عادة ، فقلت : « ان واجبنا الاول الآن وفي ايام الحرب هذه هو العمل في ميادين الاسعاف وسنوقف دروسنا للتجند في هذا السبيل ، وعند انتهاء الحرب ، ان شاء الله ، سيكون لكل حادث حديث » واعتقد انه رضي مني بهذا الجواب واقتنع به . ولم ينته

Twitter: @abdullah1904